# المحاضرة الثالثة (03): المؤثرات الأجنبية في النقد العربي

## مدخل:

تأثرت حركة النقد العربي بالمؤثرات الأجنبية الهندية والفارسية واليونانية ولا سيما كتب الخطابة والشعر لأرسطو والمدينة الفاضلة لأفلاطون. ومن أبرز الأسماء النقدية في هذا الإطار قدامة بن جعفر وابي نصر الفرابي وأبي حيان التوحيدي.

وكانت حركة الترجمة في القرنين الثاني والثالث الهجريين قد قربت بين بين الثقافا المختلفة من هندية وفارسية ويونانية وعربية؛ ولكن هذا التقارب لم يظهر اثره إلا في العصر العباسي، ظهورا خفيفا أولا على يد الجاحظ حيث مسّ الشعر من الزاوية الفلسفية مسًّا خفيفا.

فكتاب الخطابة ترجمه إبراهيم بن عبد الله، وقيل: اسحق بن حنين ترجمه. أما كتاب فن الشعر فيبدوا أنه ترجم في دور مبكر إذ اختصره الكندي 252هج من السريانية إلى العربية. فأفاد منه الفارابي ثم عاد تلميذه يحيى بن عدي 364هج فنقله نقلا جديدا إلى العربية، ثم ترجمه متى بن يونس ترجمة رديئة لأنها كانت حرفية وعلى الرغم من ذلك فقد كانت الثقافة اليونانية ذات تأثير كبير في النقد العربي في ق4هج وما تلاه.

وفي هذا الإطار فإنه يمكن الإشارة الى النقاد التالية أسماؤهم:

1/ قدامى بن جعفر ت326 هج نقد الشعر. ولا ريب أن الثقافة اليونانية كانت من أبرز المؤثرات في قدامة بن جعفر، فقد كان أسامة بن جعفر ممن يشار إليه في علم المنطق كما أنه عد من الفلاسفة الفضلاء وقد فسر بعضا من المقالة الأولى من كتاب الشعر لأرسطو. وله كتاب في صناعة الجدل، أما كتابه الخراج ففيه صدى من كتاب أرسطو في الخطابة.

ومن ثمرة تأثره بالمنطق الأرسطي أنه ألف كتابه نقد الشعر وبحكم هذه الثقافة فقد كان منحازا إلى المعنى ضد الألفاظ ولذلك ألف كتابه الرد على ابن المعتز فيما عاب به أبا تمام. ومن أهم أرائه النقدية:

- عرف قدامة النقد بأنه علم ومجاله تخليص الجيد من الرديء في الشعر، أما سائر ما يتعلق بالشعر من علم العروض والوزن والقوافي والغريب واللغة والمعاني فليس مما يدخل في باب النقد إلا من نحو عارض.
- عرف قدامة الشعر بقوله: "قول موزون مقفى يدل على معنى" وهو بذلك متأثر بالمنطق الأرسطي.

فقوله: **قول** بمنزلة الجنس، وقوله: **موزون** فصل له عما ليس بموزون، وقوله **مقفى** فصل له عما هو موزون ولا قوافي له، وقوله: **دال على معنى** فصل له عما يكون موزونا مقفى ولا معنى له.

- ثم فصل قدامة الحديث في عناصر الشعر البسيطة اللفظ والمعنى والوزن والقافية.
- أما الموضوع الذي أشغل الحبر الأكبر من كتاب قدامة فهو موضوع المعنى حيث حدد قدامة المعاني بستة أنواع تقع في الأغراض التالية: المديح والهجاء والمراثي والتشبيه والوصف والنسيب. وتستوفى في المعاني الجيدة الصفات التالية: صحة التقسيم وصحة المقابلات وصحة التفسير و التميم والمبالغة والتكافؤ والإلتفات ولها أضداد معيبة طبعا ذكرها وتأثر قدامة بأفلاطون الذي جعل الفضائل أربعة: العقل والشجاعة والعدل والعفة.
- تحدث قدامة عن العلاقة بين الشعر والأخلاق حيث يقول: بأنه يجوز للشاعر أن يتكلم في أي معنى أراده وإن كان منافيا للأخلاق.

## نقد نقد قدامة:

أراد قدامة أن يمنطق الشعر فلاوافق الشعر ما وافق المنطق الأرسطي فهو في نظره شعر وما عدا ذلك فهو ليس شعرا فقصر اهتمامه على الشعر وحده دون اهتمام المبدع والمتلقي، ولم يهتم بالسرقات الشعرية بل النظر لحسن الأداء.

## أبو نصر الفارابي 339هج:

كان اهتمام الفارابي بالخطابة والشعر جزءا من منهجه الفلسفي العام، لذلك فقد فسر كتاب الخطابة لأرسطو، وذُكر له كتاب آخر في صناعة الكتابة، أما في الشعر فله رسالتان: رسالة في قوانين صناعة الشعراء، وكتاب الشعر، وأهم كتبه إحصاء العلوم.. كان اهتمامه بالفلسفة اهم ما في الشعر (المحاكاة=التخييل).

## أبو حيان التوحيدي (400هج):

اطلع على الكتب التي سبقته وأفاد منها، ونزعته الفلسية في مواضيعه وأسلوبه غير خافية. ومن أهم مؤلفاته: الإمتاع والمؤانسة والبصائر والذخائر.